النعمة فقد استدعى زوالها وقال خير الناس من لا تشغله اخرته عن دنياه ولا دنياه عن اخرته
وقال الشوق سراج نور من نور المحبة غير انه يزيد على نورها وقال المتوكل بالحقيقة طمع من طريق
الطبع لكنه خطرات لا تضره وقال بلغنه طالب الدنيا تعطيل قلبه من ذكر الاخرة وقال من
خرج من سلطان الخوف الى عزة الامن اسرعت به الخطا الى مواطن الهلكة وقال تفاوت الناس
في الزهد على قدر صحة العقول وطهارة القلوب فافضلهم اعقلهم واحمهم عند الله وقال الرضى
سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقال عملت كتابا في المعرفة واعجبت به فبينا انا انظره ممعنا
اذ دخل شاب وسلم وقال يا ابا عبد الله هل المعرفة حق للحق على الخلق او عكسه قلت حق للحق على
الخلق قال هو اولى ان يكشفها لمستحقها قلت بل حق للخلق على الحق قال هو اعدل من ان يظلمهم
ثم سلم وخرج فغسلته وقلت لا اتكلم في المعرفة بعد هذا ابدا وكان بينه وبين احمد بن حنبل
وحشة فان احمد كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام والحارث يتكلم فيه فهجره لذلك واتفق
انه امر بعض صحبه ان يجلسه بحيث يسمع كلام الحارث ولا يراه ففعل فتكلم الحارث في مسالة في
الكلام واصحابه يسمعون كانما على رؤوسهم الطير فمنهم من بكى ومنهم من صعق فبكى احمد حتى
اغمي عليه وقال لصاحبه ما رايت كهولاء ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ومع ذلك
لا ارى لك صحبتهم قال السبكي انما ذلك لقصور الرجل عن مقامهم فانهم في مقام ضيق لا يسلكه
كل احد مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين

حاتم البلخي المعروف بحاتم الاصم المؤثر للاذى وهو الاعجم تحقق فسكن وايقن فركن وقد تكلم
الصوفي التقي من الشكوك والتوقي في السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيقا
البلخي ثم اعتزل الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا لضرورة وهو من اجل مشايخ
ومن كلامه من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشيا فهو يتقلب في رضى الله ولها الثقة بالله ثم التوكل
فالاخلاص فالمعرفة والاشيا كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا عملت فاذكر نظر الله
اليك واذا تكلمت فانظر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر
لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ودخل عليه بعض الامرا فقال الك حاجة قال
ان لا تراني ولا اراك وقال من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله بغير ورع
ومن ادعى حب الجنة بغير انفاق ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حب الفقرا
وقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص وقال اصحب الناس كما تصحب
النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك وقال من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه اربع خصال
موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل الاذى وموتا احمر وهو مخالفة النفس وموتا

اخضر

اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وقال اصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجا والحب واصل
المعصية ثلاثة الكبر والحسد والحرص وقال الكسل عون على الزهد وقيل له عظني قال ان كنت
تريد عصيان مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقال لا تغترن بموضع صالح ففي الجنة لقي ادم ما لقي
ولا بكثرة عبادة فابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا بكثرة علم فبلعام كان يعرف الاسم
الاعظم لقي ما لقي ولا برؤية الصلحا فلا اعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بلقائه ناس كثير حتى
من اهل بيته وقال الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد بعكسه وقال لكل شي زينة وزينة
العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل اسند الحديث عن بعض التابعين قال في روض الرياحين
وقد اجتمع به احمد بن حنبل وساله فاجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ رحمه الله تعالى

حمدون القصار النيسابوري احد الايمة الكبار مواعظه سديدة وكلماته مفيدة وديانته
وافية وافرة ومحاسن مناقبه وكراماته باهرة سافرة وهو شيخ الملامتية صحب الحسني وغيره
ومن كلامه كفا بك شقاقا انك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال اذا رايت
سكرانا فاعدل عنه وتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال لا تجزع من المصيبة الا من
اتهم ربه وقال لا احد دون ممن يتزين الى دار فانية ويتذلل الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا
وقال من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال انما كان كلام السلف
انفع من كلامنا لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس
وطلب الدنيا ورضى الخلق وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر لان
خاتمته مغيبة وقال انت عند ما لم تطلب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حد العبودية وقال
اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت كافرا
وقلب فيه خوف الفقر وقال اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من الاعذار وليس
للحسن عندهم مقدار وقال كما تحب ان تكون مستورا ولا تحب ان يفشى عليك فلا تنسه على غيرك
وقال ما دمت تعرف عيب نفسك فانت محجوب وقال شكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا
وقال اوصيكم بصحبة العلما واحتمال الجهال ومن رايتم فيه خصلة من الخير فلا تنفروا منه وقال
ان استطعت ان تصبح مفوضا للامر فافعل وقال من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان
نفسه فليفعل وقال من شغله طلب الدنيا عن الاخرة ذل في الدنيا والاخرة ولم يزل على حاله
راقيا في كماله الى ان غاب بدره فما طلع وسار على النعش فما رجع سنة احدى وسبعين ومائتين
ودفن بنيسابور وقد اسند الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه اخرون

حبيب العجمي كان من ابنا الملوك فانقذته العناية الربانية وصار من اهل السلوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)